



النَّوَاطِلُ الأدَبِيَّةُ

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

الرقم التسلسلي: 15 / جوان 2020

رقم المجلد: 09 / رقم العدد: 02

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية



التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د / عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د / سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د / سامية عليوي allioui.samia620@gmail.com
- د / خضرة حمراوي hamraouikhadra86@gmail.com
- أ / سليم لسود la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 09 / رقم العدد: 02 الرقم التسلسلي: 15 / جوان 2020

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal



العنوان: مختبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: [llgc.univ-annaba.dz](http://lgc.univ-annaba.dz)

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّرقيم الدولي الموحد للمجالات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999 Dépôt légal



الهيئة الفخرية:

- 1/ أ.د. مختار نوبوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر
- 2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس
- 3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر
- 4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن
- 5/ أ.د. عز الدين المناصرة (جامعة فيلادلفيا) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر
- 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن
- 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر
- 4- د. محمود عبد الغفار غيضان (ج. القاهرة) / مصر
- 5- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر
- 6- أ.د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن
- 7- أ.د. عبد الرحمن تيرماسين (ج. بسكرة) / الجزائر
- 8- د. عباس يداللهي فارساني (ج. تشمران-الأهواز) / إيران
- 9- أ.د. صالح بورقي (ج. عنابة) / الجزائر
- 10- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق
- 11- أ.د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 12- أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس
- 13- أ.د. نصر الدين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر
- 14- أ.د. أحمد يحيى علي (ج. عين شمس-القاهرة) / مصر
- 15- أ.د. بشير إيرير (ج. عنابة) / الجزائر
- 16- أ.د. بينيديكت لوتولي (ج. لارنيون) / فرنسا
- 17- د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 18- د. ن. شمسناد (جامعة كيرالا) / الهند
- 19- أ.د. وحيد بن بوغزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 20- أ.د. محمود علي حسينات (ج. اليرموك) / الأردن
- 21- أ.د. رشيد قريبع (ج. قسنطينة) / الجزائر
- 22- د. حافظ عبد القدير (ج. بنجاب- لاهور) / باكستان
- 23- أ.د. حفيظ ملواني (ج. البلدة) / الجزائر
- 24- أ.د. محمد القرعان (ج. اليرموك) / الأردن
- 25- د. سميرة صويلح (ج. عنابة) / الجزائر
- 26- أ.د. حيدر غيلان (جامعة صنعاء) / اليمن
- 27- أ.د. عباس بن يحيى (ج. المسيلة) / الجزائر
- 28- د. جلال خشاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر
- 29- أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمد الخامس/أكسال) / الرباط/المملكة المغربية
- 30- أ.د. مصطفى كبحل (ج. عنابة) / الجزائر
- 31- د. مدحية عتيق (ج. سوق أهراس) / الجزائر
- 32- د. فلة بن عابد (ج. عنابة) / الجزائر
- 33- د. آمنة بن منصور (ج. عين تيموشنت) / الجزائر
- 34- أ.د. محمد بكادي (ج. م. تامنغست) / الجزائر
- 35- أ.د. سامية عليوي (ج. عنابة) / الجزائر

شروط النشر في المجلة

الشروط الشكلية:

1. يُكتب البحث وفق النموذج* المعدّ سلفاً، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال النقر على خانة "تعليمات للمؤلف".
2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونية بصيغة word في صفحة مقاسها (24×16 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2 سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.
3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال 25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.
4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعاً عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.
6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة فتكون المسافة 1.15 سم.
7. يُرفق البحث بملخص باللغتين العربية والإنجليزيّة، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
8. تُخصّص الصّفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض (بحجم 20 إن كان بالعربيّة و18 إن كان بغيرها) وسط السّطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليهِ البريد الإلكتروني.

9. باقي الصفحة الأولى يخصص لكتابة الملخص باللغتين جنباً إلى جنب (كما هو موضح في النموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية.

10. تكتب العناوين الرئيسية في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أول السطر، أما العناوين الفرعية فتزاح عن أول السطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأولى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوباً، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آلياً ومتمايزاً بين صفحة فردية وزوجية كما هو مبين في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلد والعدد وسنة الإصدار... وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصراً).

الشروط الموضوعية:

1. تنشر المجلة البحوث والدراستات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأية صيغة كانت، أو مقدمة للنشر.

2. يُرفق المقال بتعهد موقع من طرف المؤلف يؤكد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنشر في أية جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللغة العربية أساساً، وباللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالتّأج.

إجراءات النشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلّة.
 2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية لا غير.
 3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
 4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
 5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوّابة.
 6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقالته بالمجلّة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
 7. حقوق النشر والطّبع محفوظة لمجلّة "التّواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عناّبة.
- * ترسل البحوث على عنوان المجلّة عبر البوّابة الجزائيّة للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصريّة، عبر هذا الرّابط:

<http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82>

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلّة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتحكيم السّري عبر البوّابة الجزائيّة للمجلات العلميّة حصراً.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكليّة في كتابته يتمّ رفضه تلقائياً ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النشر، تقوم هيئة التحرير باختيار محكمين اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأيين إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرفض.
4. تكون ملاحظات المحكمين إما بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرفض.
5. لهيئة التحرير صلاحية قبول أو رفض أي مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعية العلمية.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	10-13
أ.د / سامية عليوي	
1. د/ جلال خشاب	14-43
الأدب الهامشي رؤية في المفاهيم والأبعاد	
2. أ.د / حفيظ ملواني	44-73
جدلية الحقيقة والمنهج "قراءة في تأويلية جادامير"	
3. أ.د / نادية هناوي	74-111
سرديات الاحتواء:	
تموضعاتها وتمثيلاتها في الرواية النسوية العراقية	
4. أ.د / نصر الدين بن غنيصة وأ / إيمان بن غنيصة	112-131
إشكالية الأمومة في الخطاب النسوي الغربي	
5. أ.د / محمود يوسف حسينات	132-147
المودة المفقودة بين الأنا والآخر: سكان البلقان في عيون الأدب الألماني	
الكاتب الألماني كارل ماي أنموذجاً	
6. أ.د / بشير إبرير	148-167
هستيريا الدم لعز الدين جلاوجي	
قراءة في دفاتر الذاكرة المجروحة: الكتابة النصية للتاريخ	

7. أ.م.د / إشراق سامي الربيعي 168 - 187
الشعرية في مجموعة "لا تقصصي القصص يوم الأربعاء"
لدني غالي
8. د / يحي أحمد رمضان غبن 188 - 209
التراث التاريخي وتفاعلاته الأجناسية
في رواية "تجليات الزوج" لمحمد نصار
9. د / محمد صلاح بوشتلة 210 - 229
بورخيس صانع المتاهات
في متاهة ترجمة "الأعمى حارس المكتبات" إلى العربية

الكلمة الافتتاحية

رُوي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قول الرسول (ﷺ): "إذا قامت الساعة، وبید أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها". فطوبى لجميع من غرسوا فسائلهم في زمن الكورونا.

نضع بين أيدي قرائنا عددنا الخامس عشر الذي كان فيه طاقم المجلة (وأخصّ اللّجنة العلمية) شموعا احترقت لتضيء وجه مقالات العدد، وتقدمها لقرائها بيضاء من غير سوء.

يضمّ هذا العدد تسع مقالات تنوّعت بين مقالات نظرية وأخرى تطبيقية.

أول مقال في العدد، يُجلي مفهوم الأدب الهامشي، تحت عنوان: "الأدب الهامشي رؤية في المفاهيم والأبعاد"، يقدّم فيه الباحث مقاربة لمفهوم الأدب الهامشي وترجمات المصطلح من الإنجليزية والفرنسية، وخلفيات تصنيفه، كما يثير مسألة أدبيّته وانفتاحه على المنظومات الأدبية والثّقافات الأخرى.

أمّا باقي المقالات الأخرى، فذات طابع تطبيقي، تناولت الدّراسات التأويلية، والنّسوية، والأنا والآخر، والشّعريّة، وغيرها..

نستهلها بمقال بعنوان: "جدلية الحقيقة والمنهج -قراءة في تأويلية جادامير-" الذي يُجلي فيه الباحث تأويلية جادامير، ويقدّم صورة عامّة عن مشروعه في التأويل لفهم الحقيقة وفق ما هو متاح؛ ويحاول الإجابة عن سؤال: هل حقيقة العلوم الطّبيعية تماثل ما هو في صميم العلوم الإنسانية وبالأخصّ النّموذج الفنّي الأدبي؟. ثمّ يقدّم قراءات للممارسات التأويلية التّطبيقية من خلال مجموعة من النّصوص التي جمعت بين التّراثي والحداثي، العربي والغربي.

ثاني مقال يحمل عنوان: "سرديات الاحتواء: تموضعاتها وتمثيلاتها في الرواية النسوية العراقية"؛ ويجب المقال عن تساؤلات كثيرة منها: مفهوم النسوية، السرد النسوي، الرواية النسوية (البدايات، الرواية النسوية في العراق)، الاحتواء (الأمومي، الاحتواء الأنثوي، الاحتواء التكويني..)؛ ويخلص المقال إلى أنّ سرديات الاحتواء في الرواية النسوية العراقية تقوم على استمالة النسوية للذكورية من دون تحارب ولا نزاع، وخصوصية السرد النسوي واختلافه عن السرد الذكوري السائد، وتأکید فاعلية المشروع النسوي العراقي في الكتابة الإبداعية.

ثالث مقال تطبيقي، لا يتعد كثيرا عن الخطاب النسوي، وعن المرأة وقضاياها، إذ يتناول "إشكالية الأمومة في الخطاب النسوي الغربي"، ويركّز على قيمة الأمومة التي تتنازعها رؤيتان متناقضتان، إحداهما تدين اختزال هوية المرأة في خاصيتها البيولوجية (مثلة في الإنجاب)، والأخرى تراهن على الانتصار لقيمة الأمومة كسلطة مضادة؛ ليخلص المقال في النهاية إلى أنّ قيمة الأمومة ارتبطت بقضية حقوق المرأة (تنازعه الحركات النسوية: بين جعلها مكسبا أو مرتبة لا يبلغها الرجال، وبين جعلها معادلا للعبودية).

أمّا رابع مقال، فقد طرح فكرة الأنا والآخر، الأنا الألماني والآخر المسلم، وحمل عنوان "المودة المفقودة بين الأنا والآخر - سكان البلقان في عيون الأدب الألماني-"; وقد طرح المقال كتابات كارل ماي في ميزان النقد، حيث كان الشّيق الإسلامي وبلاد البلقان من المواضيع الأساسية التي أخذت حيّزا كبيرا من أعمال كارل ماي الذي خصّ بلاد البلقان بثلاث روايات وقف صاحب المقال على أهمّ القضايا التي وردت فيها، وأقام بحثه على إشكالية: هل كانت الصورة التي أعطاها كارل ماي لسكان البلقان سلبية أم إيجابية؟، وهل أسهمت كتاباته في رآب الصدع أم أنّها هدمت الجسور وعمّقت الخلافات الثقافية، وفي المقال إجابة عن هذه التساؤلات.

خامس مقال تطبيقيّ، "هستيريا الدّم لعزّ الدّين جلاوجي - قراءة في دفاتر الذاكرة المجرّحة: الكتابة النصّية للتّاريخ"، اهتمّ بالأدب الجزائري، ويقدم قراءة في رواية "هستيريا الدّم" لعزّ الدّين جلاوجي، من خلال عنصرين أساسيين: قراءة العنوان بوصفه نصّاً موازيا؛ وقراءة العلاقة بين الأدب والتّاريخ وعلاقة التّخيلي بالتّاريخي في هذه الرواية. ليخلص الباحث في نهاية المقال إلى أنّ الرواية عالجت موضوعاً مهمّاً يبحث في العلاقة بين الأدب والتّاريخ؛ ثمّ كيف يتحوّل التّاريخ والتّخيل إلى مقولتين تاريخيتين من خلال التّيش في جروح الذاكرة وذلك عبر الدفاتر التسعة المكوّنة للذاكرة.

سادس مقال اتخذ المجموعة القصصية "لا تقصصي القصص يوم الأربعاء لدني غالب" مدوّنة تطبيقية، للوقوف عند الشّعيرية في هذه المجموعة القصصية، من خلال التّركيز على جملة من الإجراءات الفنّية، مثل: تكثيف اللّغة، ورمزية الحدث أو الشّخصية. ليخلص البحث في النّهاية إلى أنّ هذه المجموعة القصصية تستعصي على التّصنيف الأجناسي، وتحدّد القواعد التّقليدية السّردية، إذ تتحرّر بعض القصص من الأساليب السّردية المعتادة لتقترب من القصيدة التّثريّة، في حين تحتفظ أخرى بالتوصيفات القصصية الواضحة كالفكرة والشّخصيات والفضاء.

سابع مقال، يحمل عنوان: "التّراث التّاريخي وتفاعلاته الأجناسية في رواية تجلّيات الرّوح لمحمّد نصّيار". ويسعى هذا البحث إلى استجلاء الاستدعاءات التّراثية التّاريخية ودورها في رواية تجلّيات الرّوح؛ كما يسعى إلى استقراء الشّعيرية من خلال دراسة حدود المتخيّل التّراثي والتّخيل الإبداعي، من خلال تقنية التّناس، ورصد أشكال التّفاعل والتّداخل بين النّصوص الأدبية والتّراثية: كالتّفاعل مع السّيرة، والأسطورة والرواية والمسرح.

ونختتم هذا العدد بمقال عن كتاب "بورخيس صانع المتهافتات" الذي يقدم فيه الباحث قراءة في كتاب جمع المترجم "مُجد آيت لعميم" بين دفتيه مجموعة من مقالات بورخيس التي ترجمها آيت لعميم، وأخرى عن ردود فعل قراء بورخيس عبر العالم، ومن ثقافات ولغات مختلفة؛ لذلك كان من الصّعب تصنيف هذا الكتاب، هل هو كتاب نقدي أم هو عمل عن أثر بورخيس في الكتاب النّاشئين؟ أم هو عن نظرية الترجمة عند بورخيس؟ وكيف لا يكون الكتاب إشكاليا مادام مؤلفا في الكاتب الأرجنتيني "بورخيس" ويجيب عن سرّ إعجاب بورخيس بكتاب ألف ليلة وليلة، وبقصائد الهايكو اليابانية، إنّه درس الدهشة الأدبية (الأرجنتينية / اللّاتينية) الممزوجة بالدهشة اليابانية والإغريقية، عن كاتب يقول: "رأيت الأرض فوق الألف".

وعموما، فالمقال عبارة عن قراءة راقية مشوّقة في كتاب "بورخيس صانع المتهافتات" للمترجم المغربي مُجد آيت لعميم.

يخضع ترتيب المقالات لاعتبارات تقنية لا غير.

ختاما، نتمنّى أن يجد قراءنا في عددنا هذا ما يشفي فضولهم المعرفي، ويثري تطلّعاتهم الثقافيّة. كما نهيّب بمن زرعوا فسائلهم في زمن الوباء، وينتظرون أن تطلع سيقانها باسقة في السّماء، تمّد القراء بالهواء والغذاء. كما لا ننسى الباحثين الذين نشكر لهم ثقتهم في المجلّة، ولو لا تلك الثّقة ما كان العدد ليصدر، وما كانت المجلّة لتستمر.

فشكراً لمن غرس، وشكراً لمن سقى، وشكراً لمن تعهّد بالرّعاية، وفائدة نرجوها لمن يتغذّى بالثمر "التّواصل الأدبي".

رئيسة التحرير

أ.د/ سامية عليوي

المودة المفقودة بين الأنا والآخر

سكان البلقان في عيون الأدب الألماني

الكاتب الألماني كارل ماي أنموذجا

أ.د. / محمود يوسف حسينات

تاريخ الإرسال: 2020/05/13

كلية الآداب جامعة اليرموك-إربد/الأردن

تاريخ القبول: 2020/06/09

E-mail: malali@yu.edu.jo

Website: <http://faculty.yu.edu.jo/malali>

ملخص:

يعتبر الأديب الألماني كارل ماي (Karl May) (1842-1912) الذي يُنظر إليه على أنه من أشهر كتّاب الأدب الشعبي ومن كتّاب القصص والمغامرات والحكايات الخيالية، مثلاً غير مناسب في نقل صورة الشعوب الأجنبية، إلى ذاكرة الشعب الألماني، على الرغم أنه يمثّل فيما كتبه ظاهرة استحوذت على عقول عامة الناس، فقد لقيت كتبه من الرواج، ما لم يلقه كاتب آخر، لما فيها من مبالغة ومغالة وتمجيد للذات. أخذ كارل ماي أغلب موضوعات حكاياته وقصصه من خارج ألمانيا، وكان الشرق الإسلامي وبلاد البلقان من المواضيع الأساسية التي أخذت حيزاً كبيراً من أعماله. خصّ الكاتب بلاد البلقان بثلاث روايات، هي: "في شعاب البلقان" *In den Schluchten des Balkan* (1884)، و"خلال بلاد الألبان" *Durch das Land der Skiptaren* (1887)، و"الشت" *Der Schut* (1887)، تكاد تكون المصدر الرئيسي الوحيد للمواطن الألماني العادي عن بلاد البلقان.

يحاول البحث التركيز على أهم القضايا التي وردت في رواياته التي تناولت بلاد البلقان، لمعرفة النتائج التي كان يهدف الكاتب إلى الوصول إليها وعرضها لقرائه:

- هل أعطى كارل ماي صورة نمطية سلبية أم إيجابية صادقة عن حكام الولايات في الدولة العثمانية في بلاد البلقان وعن شعوب تلك البلاد في أعماله الأدبية؟
- هل ساهمت كتاباته في ردم الصدع، وبناء التفاهم، أم أنها هدمت الجسور، وعمقت الخلافات الثقافية؟
- ما هي الأسباب التي دفعت الكاتب لاستخدام الدعاية والسخرية في وصفه فئات المجتمع: الفقراء والأغنياء، التجار والفلاحون، الأمراء والولاة، والشرطة والعسكر؟

الكلمات المفتاحية: الأدب الألماني، كارل ماي، بلاد البلقان، الأدب الشعبي، الرواية.

Abstract:

The lost affection between the ego and the other. The Balkans in the eyes of German literature

German writer, Karl May, as a model

The German writer Karl May (1842-192), who is seen as one of the most famous writers of folk literature and writers of stories, adventures and fairy tales, is an inappropriate example in transferring the image of foreign peoples to the memory of the German people, although it is represented in what he wrote a phenomenon that captured the minds of the general public, as its books were popular, unless another writer met it, because of the exaggeration and glorification of the self.

Karl May directed his subjects outside Germany. The Eastern (Islamic East) East and the Balkans were among the main topics, which took a large part of his works. The writer singled out Balkan countries with three novels: "In den Schluchten des Balkan" (In the gorges of the Balkans) (1884), "Durch das Land der Skiptaren" (Through the land of skiptars)(1887), and "Der Schut" (The shut) (1887). The only major source for the average German citizen about the Balkans.

The research attempts to focus on the most important issues, which were mentioned in his three novels, to find out the results that the writer was aiming to reach and present to his readers:

1. Did Karl May give a negative or positive stereotype about the governors of the Ottoman Empire and the peoples of the Balkans in his literary works?
2. Did his writing contribute to bridging the gap and building understanding, or did it destroy bridges and deepen cultural differences?
3. What are the reasons that prompted the writer to use humor and ridicule in describing society groups, the poor and the rich, princes and the police, civil servants and governors, peasants and soldiers?

Keyword : German literature, Karl May, Balkan countries, folk literature, the novel.

توطئة:

إذا صحّت مقولة أفلاطون (Plato 428/427-348/347)، أن كتّاب القصص هم الذين يصنعون عامة الناس، فإنّ كارل ماي Karl May (1842-1912) الذي يعتبر من أشهر كتّاب الأدب الشعبي ومن كتّاب القصص والمغامرات والحكايات الخيالية، مثال غير مناسب في نقل صورة الشعوب الأجنبية، إلى ذاكرة الشعب

الألماني، فهو ظاهرة استحوذت على عقول عامة الناس، ولقيت كتبه من الرواج، ما لم يلقه كاتب آخر، لما فيها من مبالغة ومغالاة وتمجيد للذات، وإن كانت قد تراجعت في الفترة الأخيرة بسبب التطور الإعلامي. فقد تناول الكاتب في العديد من أعماله الأدبية (روايات وقصص مغامرات وحكايات) الشعوب الإسلامية (العرب، والأتراك، والأكراد، وسكان بلاد البلقان) بطريقة نمطية فيها الكثير من المغالاة.

أخذ كارل ماي أغلب موضوعات حكاياته وقصصه من خارج ألمانيا، وكان الشرق الإسلامي وبلاد البلقان من المواضيع الأساسية التي أخذت حيناً كبيراً من أعماله، وكان وراء توجهه واهتمامه بالبعيد أسباباً عدّة: فقد كان للسنوات الأولى التي عاشها كارل ماي خارج عالم الضوء، أثر كبير في بنيتها الفكرية، حيث اعتمد على ما كان يسمعه من جدته التي كانت تقص عليه خرافات بعيدة عن الواقع، وكان للدروس والأناشيد الرتيبة التي كان يسمعها في الكنيسة دور في تعميق بحثه عن الجديد المثير الذي يجلب لروحه الطمأنينة والسكينة، "فليس ثمة حب ولا رحمة ولا خشوع ولا رضا، فقد كان الدرس بارداً وقاسياً وصعباً، وليس ثمة أثر للشاعرية، وبدلاً من أن يسعد ويشجع، كان يصد"،⁽¹⁾ وكان للظروف العائلية والمادية الصعبة دور في رفع وتيرة التناقض في حياته الداخلية، فقد دخل كارل السجن بتهمة السرقة وانتحال الشخصية،⁽²⁾ فعمّقت حريته المسلوقة، وما اطلع عليه من كتب في مكتبة السجن، أزمته النفسية، وما يعيشه من بؤس مادي ومعنوي: "هنا في القمة المهجورة حيث يمد الحنين يده إليّ، الحنين الذي لا يمكن أن ينجو منه أحد في الغربة أو من في صدره قلب شاعري ينبض".⁽³⁾ عاش كارل ماي حياة غير مستقرة، متقلّباً بين الماضي والحاضر، فلديه ما يريد تحقيقه، وكان يرى، أن بقاءه في الوطن يقتل طموحه، وينمي إحساس البؤس لديه، وبين الرحيل إلى الغربة أو البقاء في الوطن، بقي البحث عن الحنين مجرد حلم يراوده، الحنين إلى الغربة عندما يكون في الوطن

والحنين إلى الوطن عندما يكون في الغربية، حلم حققه كارل ماي من خلال ما كتبه من قصص وحكايات مغامرات.

إن السؤال الذي يطرح بشدة بعد مرور أكثر من مائة عام على وفاة كارل ماي، كيف وصف ماي الشعوب التي زار بلادها، والتقى بسكانها، وهل ساهمت كتاباته في ردم الصدع، وبناء التفاهم، أم أنها هدمت الجسور، وعمقت الخلافات الثقافية؟

شخصيات نمطية: (4)

تتميز شخصيات كارل ماي السلبية بصفات عامة تتناسب مع مكانة ودور كل منها، فالطبع العام، أنها شخصيات ظالمة، غير قابلة للتحسن، وعنيدة، ولصوصية، وغير متدينة، وبعيدة عن أي مرح، وتحمل في داخلها أرواحا لا أمل في شفائها، وتبدو هزلية ومضحكة، وهي محزنة ومعقدة، كما في زعيم العصاة، البطل الفارسي كارا نيروان Kara Nirwan، الملقب بالشت Der Schut الذي سُميت إحدى روايات البلقان باسمه، ومبارك Mübarek، وبارود الإمسات Barud el Amasat، وحامد الإمسات Hamed el Amasat؛ وتتميز الشخصيات الغنية منها كؤولة السلطان، وجُباة الضرائب بالبخل، والتكبر وضيق الأفق والفساد والرشوة؛ ويتميز العلماء بالجهل، أما وُلاة السلطان، فيتميزون فضلا عن ذلك بحب النساء، ومن ذلك خوجا باشا der Kodscha Bascha، وحبولام آغا Habulam Aga، والخباز بوشاك Der Bäcker Boschak، ولا يتوانى الكاتب عن إصباغ كل صفات التهكم والسخرية عليها.

الشخصية الرئيسية الإيجابية، هو كارا بن نمسي Kara Ben Nemsy، وتعني كارا بن الألمان، وقد أطلق كارل ماي على نفسه لقب كارا بن نمسي في الحكايات والقصص التي كان الشرق الإسلامي وبلاد البلقان مسرحا لأحداثها، وأطلق على

نفسه لقب شترهاند القديم Old Schatterhand في الأعمال التي كانت أمريكا مسرحاً لأحداثها، ويرافقه في رحلاته حج خلف عمر⁽⁵⁾ Hadschi Halef Omar. البطل كارا بن نمسي، على مستوى عال من الإنسانية، حيث يلتقي بأناس مظلومين، يقوم بمساعدتهم طوعية أو بناء على طلبهم، ويقوم كارا بن نمسي بالبحث مع المظلومين عن العصابات في شعاب الجبال وفي الكهوف والأودية، حيث يتم القبض عليهم، وتخليص الناس منهم.

تكاد تكون الشخصية الإيجابية الوحيدة، ليس في حكايات وقصص كارل ماي التي تحدثت عن بلاد البلقان وحدها، ولكن في كل أعماله الأدبية، هو كارا بن نمسي، الرجل المثالي (=السوبر)، الممثل الشريف للثقافة الغربية، قوي وغني وواقعي، ويتجاوز كل من حوله، ويستخدم كل الطرق المختلفة والمتنوعة للتغلب على أعدائه، فهو يتسلل، ويتجسس على العصابات في الكهوف وفي الشعاب، ويخرج في كل معاركه منتصرا.

المودة المفقودة بين الأنا والآخر:

كتب كارل ماي عن بلاد البلقان ثلاث روايات: "في شعاب البلقان" Durch das "الألبان" 1884 In den Schluchten des Balkan، و"خلال بلاد الألبان" 1887 Land der Skiptaren، و"الشت" 1887 Der Schut، تكاد تكون المصدر الرئيسي الوحيد للمواطن الألماني العادي عن بلاد البلقان، خاصة أنها كانت لفترة قصيرة الأكثر تواجدا في محلات بيع الكتب، وفي وسط الساحات، والأرخص أسعاراً لجيل الشباب.⁽⁶⁾

وتبدأ الرواية الأولى "في شعاب البلقان" برحلة البطل كارا بن نمسي ومرافقه العربي حج خلف عمر وآخرين من مدينة ادرنه التركية Edirne على الحدود الشمالية الغربية، وتنتهي في مدينة ستروميكا Ostromadscha (Strumica) التي

تقع جنوب شرق مقدونيا، حيث يلاحق كارا بن نمسي مجموعة من اللصوص، يتزعمها الفارسي كارا نيروان Kara Nirwan، الملقب الشت، الذي يعيش في القرى فسادا، ومع أن كارا بن نمسي، يقع أسيرا في كوخ الشحاذ سابان Saban، ولكن مرافقه حج خلف ينقذه، ويتم قتل اللص ديسيلم Deselim، والقبض على الخائن مبارك Mübarek. ويتابع البطل كارا بن نمسي ومرافقه -أثناء مغامراته في رواية "خلال بلاد الألبان"- اللصوص الإسكبتار (الألبان) في بلاد البلقان: سوئف Suef، وبارود الإمسات Barud el Amasat، وتشوراك Tschurak، ومبارك وغيرهم. ولكي لا يتعرض للقتل، يقنع كارا بن نمسي سكان القرى التي يمر بها، بأنه ضد الرصاص، حيث يقع اللصوص بين قتيل وجريح. وتحدث الرواية الثالثة "الشت" Der Schut، نسبة إلى البطل الشت، عن مغامرات كارا بن نمسي ومرافقه حج خلف عمر في "جرف الشيطان" Teufelsschlucht، وكهف اليوبيل Juwelenhöhle، ولقائه بالسيد دافد لندسي David Lindsay في محباً اللص الشت، وبداية مطاردته في صحراء تونس في شمال أفريقيا، وانتهاء في شعاب ألبانيا. وتتميز الروايات الثلاث بعدم واقعيتها ونمطيتها، وتقترب إلى حد كبير من الروايات البوليسية التي تختلط بالشعور الوجداني. وتكاد الروايات الثلاثة تقصر الحديث عن الألبان والأترار والإسلام، فالبلغار وسكان الجبل الأسود والصرب وباقي الجنسيات، لا ترد في الروايات الثلاثة إلا قليلاً.

يلق كارا بن نمسي في رواية "في شعاب البلقان" على السؤال الذي يطرح عليه، إن كان سكان البلقان أشراراً، فيجيب بالنفي: "أشرار، لا، ولكن الناس الذين يعيشون بين رودوب Rhodopen وأدريا Adria بينهم عادات متشابهة، فهم يحبون الحياة المشتركة، ولكن إذا أراد أحد، أن يأخذ منهم شيئاً، فهم يتعلمون دائماً القنص والطعن، وتكون حياة كائن حي هي الهدف في وقت ما".⁽⁷⁾ وفي سؤاله

للأفندي عن الطريق إلى بلاد فارس، حيث عليه المرور في جبال البلقان Schar-Dagh، يأتيه الجواب: "هنا يختبئ الألبان والمشردون، هم فقراء، وليس لديهم إلا أسلحتهم، وأن عليهم العيش مما يسلبونه، سيأخذون منك كل شيء، كل ما تملكه، ربما حتى الحياة".⁽⁸⁾

يتحدث كارا بن نمسي عن عصابات القتل والسرقة، وعن سكان بدائيين، وعن مكر وزيف، وهو ما يمكن متابعته ليس في رواياته التي تحدثت عن بلاد البلقان مباشرة، ولكن في أعماله الأخرى التي تحدث فيها عن سكان بلاد البلقان، خاصة في حديثه عن المواطنين الألبان الذي يعملون في ولايات الدولة العثمانية البعيدة كموظفين وجنود، والتي استخدم فيها خياله وأحكامه المسبقة في نقل صورة معينة عن تلك البلاد وسكانها. فالألبان عند كارا بن نمسي هم أبعد ما يكونون عن العدل، فقد جردهم البطل / الكاتب من الانتماء إلى الوطن، "فالألباني يثأر إذا حدث له أو لأحد أفراد عائلته شيء".⁽⁹⁾ ويذكر كارل ماي، أن لكل قبيلة قوانينها وعاداتها الخاصة، وكل قرية تعيش في عداء مع جيرانها، "فلكل موقع قصة ثأر أو سرقة أو نهب مع من يجاوره، إنها حرب أبدية".⁽¹⁰⁾

تناول كارل ماي الألبان في أعماله الأدبية الأخرى، ووصفهم بالقسوة والقوة والتعصب والإيمان بالخرافات، والميل إلى الفوضى والسرقة والقتل لأسباب تافهة. "فالأرنؤطي"⁽¹¹⁾ لا يهتم بحياة أي إنسان، ويقوم بقتل إنسان على شربة ماء بكل برودة، ويضع لهذا السبب وبنفس برودة الأعصاب جسده تحت سيف الجلاّد".⁽¹²⁾ استنادا لما يتميز به الألبان من عداوة، فقد حاول أحد الألبان قتل كارا بن نمسي، ولكن محاولته باءت بالفشل، لما تميز به البطل كارا بن نمسي من قوة وشجاعة، حيث قام بتجريد الأرنؤطي من سلاحه وطرده، بل إن كارا بن نمسي، ليس لديه خوف من ثأر الألبان لما يتمتع به من هيبة وقوة.⁽¹³⁾ ويذكر البطل كارا بن نمسي

في ثلاثة "في بلد المهدي" Im Lande des Mahdi قصة اثنين من الشرطة الأرمن في شوارع القاهرة، ذهبوا لإحضار اثنين من أبناء العبيد الذين كان كارا بن نمسي قد أبعدهم، ولم يتمكن كارا بن نمسي من إبعادهم إلا بعد أن دفع لهم رشوة.⁽¹⁴⁾ ويتحدث حج خلف عمر الذي كان برفقة كارا بن نمسي، في رواية "عبر الصحراء Durch die Wüste"، أن أحد الأرمن أقدم على قتل إحدى السيدات الضربات في شوارع القاهرة، لأنها لم تبعد عن طريقه، وأن حاكم الموصل كان يستخدم الأرمن كأداة لبث الرعب في قلوب الناس ونهبهم كي يحصل على الثراء،⁽¹⁵⁾ بل إن كارا بن نمسي قد حمل الألبان مسؤولية سقوط الدولة العثمانية، فقد كان الجنود الألبان يُرهبون السكان ويتعاونون مع الجبهة الفاسدين،⁽¹⁶⁾ ومع اللصوص الذين كلفتهم الدولة العثمانية بمكافحتهم.

ويبدو كارا بن نمسي في رواية "في شعاب البلقان" خوفه من جامع الضرائب مناخ البرشا Manach el Barscha الذي يجمع الضرائب في مدينة إوسكبية Uskub، فقد لقيه كارا بن نمسي في مدن مستانلي Mastanly وإسميلان Ismilan، وأخبره بأنه يأخذ ضرائب عالية، أكثر مما يسمح له، وهو السبب الذي دفعه للهروب إلى الجبال واللاحق باللصوص، وقد عبر كارا بن نمسي عن خشيته من القبض على مناخ البرشا أمام عمدة القرية البلغاري كيئاجي الذي طلب مساعدته، بالقول: "سوف يعني هذا موتي، يسكن كثير من الرجال في الجبال، في كل المضائق يختبئ المساعدون الذين يعدون بالمئات، ويعرفون كل واحد، ويثأرون لبعضهم، ولو قمت بالقبض عليه، سوف يأتي أصدقاؤه ويقتلونني".⁽¹⁷⁾

ويلتقي كارا بن نمسي في سوق مدينة مينليك Menlik، برجل فلاح، يوحى اسمه ميغفيدشي Mejwedschi، أنه صربي؛ أما سوق المدينة الذي تجول فيه، فلا يمكن مقارنته بسوق ألماني، "فالفرق يبدو خاصة في قلة العنصر النسائي، فلا يكاد

يرى المرء إلا رجالا، وهنا يظهر جسم على شكل بالون، ومن أحد ثقبه تطل عيون سوداء، ليست النساء غير المحمديات [غير المسلمات] مرغمت، على أن تتحفظن إلى هذا الحد، ولكن، حتى بالنسبة لهن، فليس من اللباقة أن تزاحمن في السوق. عرض ولعب بالسيارات الدوارة، أكشاك الزهر (النرد) لا وجود لها، لأنها بالنسبة إلى المسلم رجس، لأن القرآن قد حرّمها، أجهزة أرغون، مجموعات موسيقية كالتي تنعش الأسواق الأوروبية، لا يسمح لأحد البحث عنها هنا، نعم واحد موجود هنا، وهو ما يجعل التركي يجد لها طعما غير عادي، إنها خيمة فيها مسرحيات الظل الصينية".⁽¹⁸⁾ الشرق والإسلام حاضر بقوة في الروايات الثلاثة، سواء ما يرد على لسان مرافقه حج خلف عمر، أو ما يرد على لسانه عن الدولة العثمانية التي كانت تعتبر ممثلة للإسلام في تلك الفترة، وقد يتم الاكتفاء بموقف واحد يلخص علاقة كارا بن نمسي بالشرق الإسلامي، ورد في رواية "الشت": "هذا هو الشرق، فإلى جانب هذا الضوء المعتم المخادع ثمة ظل مرعب عميق".⁽¹⁹⁾

وفي مدينة كوناك Konak von Dabila، الواقعة في منطقة إزمير التركية، يكاد كارا بن نمسي يضلّ الطريق، لأن ما لديه هي دلائل محلية تركية مضللة، وتتعب المسافر وتجعله في حيرة، وقد تؤدي إلى وقوعه في مضايق الجبال بيد اللصوص، وقد ساعده هذه المرة في الوصول إلى مدينة ستروميكا Ostromadscha كتاب جغرافي عن تركيا "صور لتركيا الأوروبية" Panorama der europäischen Türkei، أنجزه أحد العلماء الألمان سنة 1812م، وأهداه للملك كارل أمير "بريما في اتحاد منطقة الراين" Prima des Rheinischen Bundes.⁽²⁰⁾ ويسهب البطل كارا بن نمسي في الحديث عن مدينة ستروميكا: "مبنى الإدارة وسكن الوالي العثماني كوشان باشا غير نظيف (متسخ)، وهو ما ينطبق على كل موظفي السلطان، وفناء المبنى متسخ أيضا، ويبدو المبنى وكأنه قديم، وقد تهدم، ويوجد أمام الباب كرسي

قديم مزين بوسادة، كأنها منجدة قبل نشوء العالم.⁽²¹⁾ أما الوالي كوشان باشا، "فقد كان يضع على رأسه عمامة، كانت بيضاء قبل خمسين عاما أو أكثر، وكانت رقبته طويلة ونخيفة، وكأنها تحمل رأسه بصعوبة".⁽²²⁾ وهو ما نجده في وصف أغلب، إن لم يكن كل ممثلي الدولة الذين يقدمهم كارل ماي لقرائه، وينطبق ذلك على الشرطة وموظفي الدولة. ويتعرض كارا بن نمسي في المدينة لمجموعة من اللصوص، فيذهب إلى الشرطة لتقديم شكوى، ولكن الشرطة تطلب منه رشوة خمسمائة قطعة نقدية لمساعدته، ويتحمل كارا بن نمسي فوقها نفقات مطاردة اللصوص، وإذا تم القبض عليهم، فعليه تقديم رشوة من عشرة جنيهات.⁽²³⁾

ويتحدث البطل كارا بن نمسي في رواية "الشت"، عن أحد المناجم على مقربة من مدينة كراولا Karaul، الواقعة في البوسنة والمهرسك، عن أحد المستثمرين الأتراك الذي يدير أحد المناجم، دون الاهتمام بمن معه من العمال: "مناجم قديمة يتم إغلاقها في البلدان المتحضرة، يحافظ التركي عليها، عمل شاق يقوم به، ويكلف فقط الكثير، وبالنسبة له سيان، سواء وقع بلغاري أو ألباني في المنجم، وكسرت رقبته، 'هذه إرادة الله'، هذا ما يقوله، وبذلك يهدأ روعه".⁽²⁴⁾ ويسهب كارل ماي في الحديث عن مغامراته، وتردد في الروايات الثلاثة أسماء مدن كثيرة، تختلف في الأسماء، ولكن المغامرات واحدة.⁽²⁵⁾

من الصعب تتبع رحلة كارل ماي التي تنطلق من أدرنه Adrianopel في شمال غرب تركيا التي قدم إليها من إسطنبول Stambul في طريقه إلى مدينة شقودره Skutari الألبانية، أو وصف الطريق التي يستخدمها، وهو يتنقل بين مدن بلاد البلقان، ولا يوحى الوصف السطحي للطبيعة والعادات، أن كارل ماي قد وطئ بلاد البلقان،⁽²⁶⁾ فلا تقدم حكاياته صورة صحيحة عن تضاريس بلاد البلقان، ولا عن الجنسيات الموجودة هناك، وينطلق وصفه للسكان وقراهم وطبائعهم من منطلق

التهكم والسخرية، فلا الظروف الاجتماعية، ولا الطباع الدينية للسكان، ولا الجنسيات السلافية المختلفة التي كانت في زمن كارل ماي على علاقة مع ألمانيا والنمسا تطابق ما ذكره، فلم يكن يهتم إعطاء صورة واقعية عن الناس وحياتهم، والتي كان بإمكانه الحصول عليها مما لديه من مراجع، ولكن الهدف إبراز الملامح البدائية التي تناسب الرؤية السياسية السائدة عن الآخر التي أبدع كارل ماي في إظهارها على أكمل وجه.

يذكر الناقد الأدبي البلغاري فيسيلين رادكوف Wesselin Radkov، أن استخدام الكاتب للبلاد البعيدة والشرق كمكان أو موضوع لحكاياته وقصصه، إنما هو في الحقيقة لعرض ظروف وأشخاص ومعطيات ألمانية بشكل مقنع، لعدم قدرته التعبير عنها في ألمانيا بعد الوحدة الألمانية سنة 1871م، ويضرب مثالا على ذلك بإلزام الولايات الألمانية استخدام الآلة الموسيقية الكمنجة في تحية العلم في بروسيا.⁽²⁷⁾ وهو ما يخالف الصورة التي يمكن أن يخرج بها أي دارس لكارل ماي وأعماله، وهو ما عبّر عنه الناقد الأدبي النمساوي جوزف نادلر Josef Nadler (1884-1963)، بدقة في معرض وصفه لطبيعة كارل ماي: "مغالة مَرَضِيَّة، واعتداد بالنفس، والحاجة إلى الظهور في مواقف مصطنعة، والهروب من الحقيقة والواقع إلى عالم الخيال للأنا والمستقبل، وتلاعب بالأفكار لطبيعة إنسانية ترتفع إلى أنصاف آلهة، مع نغمة زائدة لشعور وطني."⁽²⁸⁾ إن السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لم تكن هذه البلاد الغربية أمريكا أو أستراليا التي هي أبعد من بلاد البلقان ومن تركيا ومن بلاد الشرق الإسلامي، ولماذا لا تكون روسيا القيصرية؟ إنه التعصب الأعمى وعقدة الرجل الأبيض التي كان يعيشها كارل ماي، ولماذا العرب والأكراد والأتراك والألبان وغيرهم من سكان تلك البلاد؟ وإذا كان كارل ماي إنسانيا إلى هذا الحد في حديثه عن الفقراء الذين يلبسون الثياب الرثية والجنود الجوعى من

الألمان: "آه، موّرّد من مكاسب الحرب! لقد فكّرت بالفقراء، أشباه العراة، الجنود الموتى جوعاً، وبأكياس النقود التي ملأها السادة المورّدون خلال الحرب"،⁽²⁹⁾ فلماذا لا تعكس حكاياته وقصصه هذه المشاعر وهذه التصورات؟

خاتمة:

تظهر العلاقة القطبية في قصص وحكايات كارل ماي على اختلاف موضوعاتها وأزمنتها ومسرح أحداثها، فالأبيض يقابله الأسود، والسليبي يقابله الإيجابي، والأخلاق وسوء الأخلاق، والعلم المطلق والجهل المطلق، والخير والشر. لقد تحوّل كارل ماي في أعماله الأدبية، خاصة ما يتعلق منها بالشرق وبلاد البلقان إلى منتج مشوّه للحب والتسامح، علماً أن خيال كارل ماي الذي يجاوز في الكثير من المشاهد حدّ المعقول، كان بإمكانه، لو تجاوز الأحكام المسبقة وفكرة الاستعلاء، أن يسهم في ردم الكثير من الحواجز، وبناء العديد من جسور الحب، لأن أعماله كانت في متناول الجميع، وقريبة في موضوعاتها من عامة الناس.

إن معلومات كارل ماي عن بلاد البلقان، خاصة عن الألبان، عامةٌ وسطحية وناقصة ويتخللها الكثير من الصور النمطية التي تستمد صيرورتها من الأحكام المسبقة؛ ولا بد من الإشارة، أن مواطني ألبانيا قد تبوّؤوا مراكز عليا في الدولة العثمانية، ولم يكونوا مجرد جنود وشرطة، فقد كان فيهم الكثير من الوزراء وقادة الجيش والولاة، ومنهم إبراهيم باشا، ووالده مُحمّد علي باشا الذي يوصف بمؤسس مصر الحديثة.

الهوامش:

1) Karl May: Gesammelte Werke. Vol. 1-95. (ab Band 91 auch Karl May's Gesammelte Werke und Briefe). Karl-May-Verlag: Bamberg 1913-2014; Vol. 34, P. 116.

(2) يُنظر:

Hans Plischke: Von Cooper bis Karl May. Eine Geschichte des völkercundlichen Reise- und Abenteuerroman. Droste Verlag: Düsseldorf 1951, P. 107f.

3) May: Gesammelte Werke, Vol. 3, P. 195f.

(4) يُقصد بكلمة "نمطية"، أن الشخصيات الواردة في حكاياته وقصصه التي تحدّث فيها عن الشرق الإسلامي، هي شخصيات سلبية، وهي ناتجة عن الأحكام المسبقة التي تحتزن في ذاكرة الكاتب، وقد أقرّ كارل ماي بذلك في أيامه الأخيرة، وأراد أن ينصف الشرق ويكتب حكايات وقصصاً، يكون موضوعها "المودة المفقودة بين الشرق والغرب"، وقد كتب مجموعة قصصية بعنوان "أفكار سماوية" Himmelsgedanken، ورواية بعنوان "والسلام على الأرض" Und Friede auf Erden، مثّلت قطيعة مع الماضي، ولكن الموت عاجله، قبل أن ينجز مشروعه الذي يتكون من عشرة أجزاء. يُنظر:

Ekkehard Bartsch: Karl Mays Wiener Rede. Eine Dokumentation. In: Jahrbuch der Karl-May-Gesellschaft 1970. Hansa-Verlag: Hamburg, P. 47-80.

(5) الشخصية العربية التي رافقت البطل كارا بن نمسي في أغلب رحلاته، هو حج خلف عمر، وهو شخصية خشنّة مضحكة تناسب وصفه كخادم، وكان كارا بن نمسي، يقوم بضربه بالسوط، إذا أخلّ بواجباته، وينقُص حج خلف عمر العقل، بل إن كارل ماي، لم يترك رذيلة إلا وصمه بها، فقد جرّده من دينه ومن أخلاقه ومن عقله. ولكن الغريب، أن هذا 'الحج' الذي قدّمه كارل ماي لقرائه في كل مكان، هو الأديب والقاص والمغامر كارل ماي نفسه، حيث يقول بعد مرور ثلاثين عاماً على ظهور بطله حج خلف عمر: "هذا الحجّي هي طبيعتي الشهبوانية، شهبوانية كارل ماي! ففي عرضي لكل أخطاء الحجّ فيني أعرض أخطائي وأعترف بذنوبي".

May: Gesammelte Werke, Vol. 34, P. 211.

(6) يُنظر:

G. Wiese: Was die Soldaten in den Kasernen so lesen. In: General-Anzeiger für Bonn und Umgegend (22./23.8.1970).

7) Karl May: In den Schluchten des Balkan. Carl Ueberreuter Verlag: Wien, Heidelberg 1951, P. 168.

نقلا عن:

Katalin Kovačević: Makedonien bei Karl May. In: Karl Mays Orientzyklus. Hrsg. von Dieter Sudhoff/Hartmut Vollmer. Igel Verlag: Paderborn 1991, P. 219-236, P. 233.

8) May: Gesammelte Werke, Vol. 4, P. 39.

9) Ibid., Vol. 6, P. 374.

10) Ibid., Vol. 5, P. 302.

11) استخدم كارل ماي مسميات عديدة عند حديثه عن الألبان، فقد استخدم الألبان والأرنؤوط والإسكبتار والميريد، وباستثناء ميريديتن Miriditen التي تدل على إحدى القبائل الألبانية، فإن المسميات الأخرى تدل على نفس المسمى.

Ibid., Vol. 5, P. 302 يُنظر:

12) Gesammelte Werke., Vol. 2, P. 123.

Ibid., Vol.2, P. 110f; P. 122f.; P. 138f يُنظر:

Ibid., Vol.16, P. 62. يُنظر:

Ibid., Vol.1, P. 434f. يُنظر:

Ibid., Vol.17, P. 506. يُنظر:

17) May: Gesammelte Werke, Vol.4, P. 16f.

18) Ibid., Vol.4, P. 352.

19) Ibid., Vol.6, P. 210.

20) ويقصد بذلك كتاب:

Friedrich Ludwig Lindner (Hrsg.): Gemälde der europäischen Türkei. Ein beitrag zur Länder- und Völkerkunde. Verlag des geographischen Institut Weimar: Weimar 1812.

May: Gesammelte Werke, Vol.4, P. 574. يُنظر:

22) Ibid., Vol.4, P. 575.

Ibid., Vol.4, P. 439-440. يُنظر:

24) May: Gesammelte Werke, Vol.6, P. 310.

25) تتقاطع الصورة السلبية لسكان بلاد البلقان، خاصة الألبان، لدى كاتب الرحلات النمساوي يوهان غيورغ فون هان Johan Georg von Hahn (1811-1869)، الذي كتب

عن بلاد البلقان، والكاتب الألماني كارل ماي، وإن كانت لدى غيورغ هان الذي خدم قنصلاً لبلاده في ألبانيا أقل حدّة، وأكثر تفهماً للاختلاف بين الشعوب. يُنظر:

Martina Baleva und Boris Previsic (Hrsg.): Den Balkan gibt es nicht. Erbschaften im südöstlichen, Europa. Böhlau Verlag: Köln/ Weimar/ Wien, 2016, P.82-83.

Kovačević: Makedonien, P. 234. (26) يُنظر:

(27) يُنظر:

Wesselin Radkov: Politisches Engagement und soziale Problematik in den Balkanbänden Karl Mays. In: Karl Mays Orientzyklus. Hrsg. von Dieter Sudhoff/Hartmut Vollmer. Paderborn 1991, P. 237-254, P. 240.

(28) يُنظر:

Josef Nadler: Geschichte der deutschen Literatur. Josef Habbel Verlag: Regensburg 1961, P. 584-586.

May: Gesammelte Werke, Vol.5, P. 352. (29) يُنظر:

المراجع:

Baleva, Martina/ Previsic, Boris (Hrsg.): Den Balkan gibt es nicht. Erbschaften im südöstlichen, Europa. Böhlau Verlag: Köln/ Weimar/ Wien 2016.

Bartsch, Ekkehard: Karl Mays Wiener Rede. Eine Dokumentation. In: Jahrbuch der Karl-May-Gesellschaft 1970. Hansa-Verlag: Hamburg, S. 47-80.

Kovačević, Katalin: Makedonien bei Karl May. In: Karl Mays Orientzyklus. Hrsg. von Dieter Sudhoff/Hartmut Vollmer. Igel Verlag: Paderborn 1991, S. 219-236.

May, Karl: Gesammelte Werke. Bd. 1-95. (ab Band 91 auch Karl May's Gesammelte Werke und Briefe). Karl-May-Verlag: Bamberg 1913-2014.

May, Karl: In den Schluchten des Balkan. Carl Ueberreuter Verlag: Wien, Heidelberg 1951.

Nadler, Josef: Geschichte der deutschen Literatur. Josef Habbel Verlag: Regensburg 1961.

Plischke, Hans: Von Cooper bis Karl May. Eine Geschichte des völkerkundlichen Reise- und Abenteuerromans. Droste Verlag: Düsseldorf 1951.

Radkov, Wesselin: Politisches Engagement und soziale Problematik in den Balkanbänden Karl Mays. In: Karl Mays Orientzyklus. Hrsg. von Dieter Sudhoff/Hartmut Vollmer. Igel Verlag: Paderborn 1991, S. 237-254.

Wiese, G.: Was die Soldaten in den Kasernen so lesen. In: General-Anzeiger für Bonn und Umgegend (22./23.8.1970).